

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة الثانية رسالة العبرانيين 1: 1-2: 4: إن الاهتمام بالكلمة التي يتكلم بها الابن هو الأولوية القصوى

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

في الجزء الأول من رسالة العبرانيين، من الفصل 1 إلى الفصل 2، 4، نلاحظ تدفقًا حجيًا مُصممًا بعناية شديدة. نظرًا لوجود الكثير من المواد في هذه الآيات الثماني عشرة، فمن السهل تجاهل القياس المنطقي الأساسي الذي يكمن وراء ما يحاول المؤلف تحقيقه في هذه الافتتاحية، وهو الهدف البلاغي الذي تخدمه كل التفاصيل الفردية. في الفصل 1، من الفصل 1 إلى الفصل 4، يقدم المؤلف بيانًا بلاغيًا مثيرًا للإعجاب يتأكد من خلاله من جذب انتباه سامعيه، وهو أحد الأهداف الأساسية لافتتاحية الخطاب

إن أولئك الذين يستمعون إلى هذه المقدمة، المليئة بالزخارف البلاغية والبنية الدقيقة، يمكنهم أن يتأكدوا من أنهم سوف يستمعون إلى متحدث موهوب على مدار هذه العظة التي تستغرق ساعة. في الفصل الأول من الآيات 5 إلى 14، يقدم المؤلف بعد ذلك مجموعة من الاستشهادات من العهد القديم. وهذا يساهم أيضًا في اكتساب الاستماع المنتبه بينما ينقل إلى مستمعيه أنهم سوف يستمعون إلى متحدث موثوق، وخبير في أوراكن الله المقدسة، وبالتالي، شخص من المرجح أن يفتح أوراكن الله لهم بشكل موثوق

في الفصل الثاني، الآيات من 1 إلى 4، يستخلص المؤلف استنتاجًا واضحًا من هذه الحجة الافتتاحية، والتي تبدو بعد ذلك بمثابة النغمة الأساسية للخطبة ككل، حيث يدعو المستمعين إلى الاستمرار في الانتباه إلى رسالة المسيح التي سمعوها وعدم الانجراف بعيدًا. في هذه الافتتاحية، نجد هذا القياس المنطقي الأساسي. لقد تحدث الله إلينا من خلال ابنه

إن هذا الابن أعظم من الملائكة. لذا فمن الأهمية بمكان أن ننتبه إلى الرسالة التي نطق بها الابن، بدلاً من أن ننتبه إلى الرسالة التي نقلها الله من خلال الملائكة. وبحلول القرن الأول، كان يُعتقد أن الملائكة لعبوا دوراً في توصيل شريعة الله، التوراة، إلى موسى

يزعم المؤلف أن الرسالة التي نطق بها الابن تتطلب مزيداً من الاهتمام، ومزيداً من الطاعة، والتزاماً أكثر اجتهاداً مما تطلبه التوراة، شريعة موسى، من أولئك الذين نطقت إليهم. سنضع في اعتبارنا هذه الحجة الأكبر التي يبنيها المؤلف في جميع أنحاء الآيات 1:1 إلى 2:4 بينما ننتقل إلى تحليل أدق للآية آية بآية. في التناقض الافتتاحي في الفصل 1، الآيات 1 إلى 2، نسمع هذه العبارة الافتتاحية الرنانة

لقد تحدث الله منذ زمن بعيد إلى أجدادنا في الأنبياء في كثير من القطع وبطرق عديدة، ولكن في نهاية هذه الأيام، تحدث إلينا في ابنه. في عرض سابق، استكشفنا التناقض الذي يتم إنشاؤه هنا. هناك ثلاثة عناصر في الآية الأولى متوازية في الآية الثانية، وكلها تقف بشكل متناقض تجاه بعضها البعض

لقد كان الله يتكلم منذ زمن بعيد وليس الآن في نهاية هذه الفترة من الزمن. كان الله يتكلم مع الأجداد. والآن يتكلم الله معنا

لقد تحدث الله من خلال الرسل الشرفاء ولكن الأقل شأنًا، الأنبياء. وقد تحدث الله مؤخرًا من خلال ابنه. وهناك قوة بلاغية في كل من هذه الأزواج المتعارضة، كما سيصف المؤلف

أولاً وقبل كل شيء، يتمتع الابن بكرامة أعظم من الأنبياء. وبالتالي، فإن ما يتم نقله من خلال الابن يتمتع بثقل أكبر ويتطلب اهتمامًا وطاعة أكبر. إن ما قيل منذ زمن بعيد له أهمية بالطبع باعتباره وحيًا إلهيًا، ولكن ما قيل في الوقت الحاضر له أهمية أكبر لأنه قيل لهذا الجمهور نفسه، مما يزيد من مسؤوليتهم في الاستجابة بشكل جيد لما قاله الله.

إن أحد العناصر في الجملة الافتتاحية لا يوجد له نظير في الجملة المضادة الثانية، ألا وهو حقيقة أن ما قيل رسميًا قيل في أجزاء عديدة وبطرق عديدة. ومع ذلك، فإن هذا يوفر دليلاً على تفسير المؤلف حيث يجب المؤلف العهد القديم بحثًا عن الأجزاء العديدة والوسائل الإلهية للوحي الإلهي المنتشرة في جميع أنحاء التاريخ المقدس لإسرائيل وجمعها معًا بطريقة متعددة الألوان في قراءة مركزية على المسيح لهذه النبوءات. يوفر ما تبقى من الفصل الأول، الآيات 5 إلى 13، ازدهارًا افتتاحيًا رائعًا في هذا الصدد، حيث يستخرج بعضًا من هذه الأجزاء العديدة من الوحي من سفر صموئيل الثاني والمزامير والتثنية بطريقة متعددة الألوان لإظهار كيف تتجمع هذه الأجزاء العديدة معًا في الكلمة الإلهية الواحدة المركزة التي قيلت وتمت في المسيح.

تقول الفقرة الافتتاحية من رسالة العبرانيين بعض الأشياء المثيرة للاهتمام للغاية عن الابن وتعطينا شهادة مسيحية مبكرة جدًا للتفكير في يسوع قبل تجسده. ومع ذلك، كخلفية لهذه الفقرة، نحتاج إلى النظر في تقاليد الحكمة اليهودية من الأمثال خلال فترة ما بين العهدين باعتبارها المادة الخام التي يستخدمها مؤلف رسالة العبرانيين عندما يفكر في مسيرة الابن قبل التجسد. يبدأ هذا بتجسيد الحكمة في هيئة سيدة الحكمة في سفر الأمثال الفصل 8. تلقي سيدة الحكمة خطابًا هناك، وتقول، عندما أسس الله السماوات، كنت هناك.

حين رسم دائرة على وجه الغمر، حين ثبتت السماوات من فوق، حين أسس ينابيع الغمر حين عين للبحر حدّه، حتى لا تتعدى المياه أمره، حين رسم أسس الأرض، حينئذٍ كنت بجانبه كصانع ماهر، وكنت كل يوم سروره فرحًا أمامه دائمًا، فرحًا في عالمه المسكون، مبهجًا بالجنس البشري. في هذه القصيدة القديمة جدًا عن الحكمة، نجد فكرة أن الله كان له شريك في الخلق، وأن هناك شخصية إلى جانب الله عندما خلق الله السماوات والأرض. لا تزال فكرة الحكمة كشريك لله في الخلق قائمة، ثم يتبنى سفر الأمثال تقليد الحكمة اليهودية ويخلده.

ونرى هذا التطور، على سبيل المثال، في الكتاب المعروف باسم "حكمة سليمان". وهو نص يهودي كتب باللغة اليونانية في مكان ما في الشتات المتوسطي في العقود الأولى من القرن الأول الميلادي. ويؤكد مؤلف هذا النص أيضًا أن الحكمة لعبت دورًا في خلق الله للكون.

كانت الحكمة هي صانعة كل الأشياء، وكانت حاضرة مع الله عندما خلق العالم. ويُنسب إلى الحكمة دور في الحكم المستمر ودعم النظام المخلوق. يقول المؤلف إنها تجدد كل الأشياء بينما تظل في ذاتها، وهي تنظم كل الأشياء جيدًا.

كما وردت عبارات عن طبيعة الحكمة وطبيعتها، تتجاوز أي شيء نجده في سفر الأمثال. على سبيل المثال، نقرأ مرة أخرى في سفر الحكمة 7 أن الحكمة هي، كما ورد في الاقتباس، انعكاس للنور الأبدي وصورة لصالح الله. وبالتالي، يُنظر إلى الحكمة على أنها انعكاس لشخصية الله ذاتها وأيضًا كشخصية وسيطة بين الله والخلقة، ليس فقط في فعل الخلق نفسه، ولكن في دعم النظام الخلقى المستمر، بحيث يعتمد اليوم والغد واليوم التالي بطريقة ما على عمل الحكمة المستمر جنبًا إلى جنب مع الله.

كما أن التأمل في حكمة أعمال الله يتيح للمرء أن يتأمل في صلاح الله وكماله. وقد أصبحت مثل هذه التقاليد المادة الخام لعلم المسيح في الكنيسة الأولى. فقد أعطيت الحكمة، وسيطة الله، وجهًا محددًا في شخص يسوع.

وهكذا، فإن تفاصيل حياة الابن قبل التجسد كعامل للخلق، وكقوة داعمة، وكانعكاس لصورة الله ذاتها، قد تم استكمالها بواسطة المعرفة الثقافية اليهودية عن الحكمة. يتبع المؤلف تصريحاته الافتتاحية حول الله الذي نطق بكلمة حاسمة في الابن بمديح للابن، أي بضعة أسطر تمدح وتمدد شرف الابن. من ناحية، يخدم هذا بشكل مباشر غرض تكبير أهمية الكلمة التي قيلت في الابن، لأن شرف الرسول له تأثير على الشرف المستحق للرسالة.

ثانيًا، ومع ذلك، فإنه يمنحنا أيضًا بعض النوافذ المهمة على الطريقة التي كان المسيحيون الأوائل يفكرون بها في المسيح. وهكذا، نقرأ، تكلم الله في ابنه الذي أقامه وارثًا لكل الأشياء، والذي به أيضًا خلق الدهور، الذي هو رسم مجده وختم جوهره، حاملًا كل الأشياء بكلمة قدرته. وبعد أن صنع تطهيرًا للخطايا، جلس عن يمين العظمة في الأماكن المرتفعة.

إن أول ادعاء يُطرح هنا بالنيابة عن الابن هو أن الله عيّنه وريثًا لكل الأشياء. ويبدو أن المؤلف في هذا البيان يستعين بلغة المزمور 2، الذي كان أحد المزامير الملكية المزعومة إلى جانب المزامير 45 و46 و110 على سبيل المثال. وقد أُلقت هذه المزامير الملكية للاحتفال بالملك الداودي أو أي من خلفاء داود كملوك داوديين.

في القرون الطويلة التي تلت انتهاء استقلال يهودا في عام 586 قبل الميلاد مع الغزو البابلي للقدس، بدأت قراءة هذه المزامير بهدف استعادة النظام الملكي في المستقبل. وأصبحت مزامير مسيحية. وبينما استمر اليهود في تلاوة هذه المزامير، استمروا في إبقاء الأمل حيًا في أن يعيد الله المملكة إلى إسرائيل ذات يوم.

إن هذه المزامير المسيحانية مهمة جدًا للتأمل المسيحي المبكر في يسوع، وسنرى في جميع أنحاء رسالة العبرانيين كيف يواصل ذلك المؤلف، على وجه الخصوص، استخراجها بينما يطور فهمه ويقدم فهمه ليسوع في المزمور 2، الآية 8، يُقدّم الله كمتحدث، ويقول للملك الداودي، اطلب مني، وسأعطيك الأمم ميراثًا، وأقاصي الأرض ملكًا لك. في الحديث عن يسوع باعتباره وارثًا لكل الأشياء، يحدد المؤلف يسوع، أو الابن باعتباره الشخص الذي قُدّم له هذا الوعد، هذا الوعد المسيحاني، وبالتالي يشارك في التوقع ليس فقط أن تُعطى مملكة إسرائيل للابن، ولكن أيضًا أن تُعطى كل السلطة على الأرض للابن.

لماذا يركز على مكانة الابن؟ سنجد الكاتب طوال العظة يبني على ما ذكره في هذا الفصل الافتتاحي. أولاً، يعد السامعين أو يذكّرهم بأنهم هم أنفسهم سيكون لهم نصيب في شرف الابن. حيث ذهب يسوع، سيتبعونه الشرف الذي اكتسبه الابن سوف يمتد إلى العديد من الأبناء والبنات أيضًا.

وهكذا فإن التركيز على مكانة الابن بامتياز هو أيضًا، جزئيًا، علاج للعار الذي لحق بالعديد من الأبناء والبنات مؤكدًا لهم أن عار جارهم عليهم ليس الكلمة الأخيرة في قيمتهم، بل إن الله سيكون له الكلمة الأخيرة في قيمتهم عندما يدخلون نفس الميراث الذي دخل إليه يسوع. وسوف يستخدم المؤلف أيضًا مكانة الابن في تحذيراته للجماعة من خيانة الإيمان بيسوع. أي أنه كلما زادت مكانة الشخص الذي سيهينونه بالابتعاد عن الجماعة المسيحية من أجل الصداقة مع العالم، كلما زادت خطورة العواقب التي ستحل بهم بسبب إهانتهم. لمثل هذا الشخص

وهكذا، وبينما يواصل المؤلف التوسع في الحديث عن المكانة السامية للابن، فإنه يواصل تسليط الضوء على أهمية الاستجابة لهذا يسوع بالشكل المناسب في هذه اللحظة. والادعاء الثاني الذي يطرحه المؤلف بشأن الابن هو أن الله من خلاله صنع أو خلق العصور أيضًا. وهذا هو المكان الذي تغذي فيه تقاليد الحكمة علم المسيح المسيحي المبكر.

إن ما قيل سابقاً عن الحكمة كشريكة أو وكيلة لله في الخلق يقال الآن عن الابن. فمن خلال الابن خلق الله العالم. والابن هو الوكيل في الخلق.

قد يقارن المرء هذا بما نجده في كولوسي في الفصل الافتتاحي، حيث يقول بولس أن يسوع هو بكر كل خليفة لأنه فيه خُلِقَ كل شيء في السموات وعلى الأرض، ما يُرى وما لا يُرى، سواء كان عروشًا أم سيادات أم رؤساء أم سلطات، كل شيء به وله خُلِقَ. وقد يقارن المرء أيضًا ما نجده في العبرانيين بالآيات الافتتاحية للإنجيل الرابع، حيث نقرأ أن البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. كان في البدء عند الله.

لقد كان كل شيء موجودًا به، وبغيره لم يكن شيء موجودًا. وهكذا يشارك كاتب رسالة العبرانيين في هذا الحوار المسيحي المبكر الأوسع حول الابن باعتباره وكيل الله في الخلق، حيث نرى ميلاً واسع النطاق آنذاك لاستخدام تقاليد الحكمة اليهودية للتقدم في علم المسيح. ويضمن هذا الادعاء بشأن الابن المعرفة العامة بما هو مستحق للخالق.

إن أولئك الذين خُلِقُوا، والذين نالوا هبة الوجود ذاته، مدينون بكل شيء لمن منحهم هذه الهبة. وهذا هو المبدأ الأخلاقي الأساسي الذي لا يعترف به اليهود فحسب، بل والأمميون أيضاً. ولقد قال أرسطو نفسه في كتابه الأخلاق النيقوماخية إنه بسبب دور الله في خلق البشر، فإننا مدينون لهم بكل العبادة التي نستطيع أن نقدمها لهم.

إن الادعاء الثالث الذي يسوقه المؤلف عن الابن هو أنه بهاء مجد الله وطابع كينونته الحقيقي. وهنا أيضاً نجد تقاليد الحكمة، وخاصة تلك التي نقرأ عنها في سفر الحكمة سليمان، تغذي علم المسيح المسيحي المبكر. لقد تحدث مؤلف سفر الحكمة سليمان عن الحكمة باعتبارها صورة لصلاح الله، باعتبارها التمثيل الدقيق لشخصية الله.

وهذا ينطبق الآن على الابن. ففي يسوع نرى صورة الله أو بصماته بأكمل وجه. وهذا يتردد صده أيضاً على نطاق واسع في الخطاب المسيحي المبكر.

على سبيل المثال، مرة أخرى في إنجيل يوحنا، الفصل 14، الآية 9، يقول يسوع، "إن رأيتوني فقد رأيت الآب." أو كما كتب بولس في كولوسي 1: 15، فإن المسيح هو صورة الله غير المنظور. ومرة أخرى، يشاركنا مؤلفنا ميلاً مسيحياً واسع النطاق إلى النظر إلى تقاليد الحكمة للحديث عن أهمية هذا يسوع باعتباره، في الواقع، التمثيل المرئي للقدير.

هناك ادعاء آخر يُقال عن المسيح وهو أنه يحمل كل الأشياء بكلمته القوية. ويحمله لكل الأشياء، يتحدث المؤلف هنا عن دعم كل الأشياء، والاستمرار في حمل كل الأشياء بكلمته القوية. وقد رأينا هذا ينعكس في حكمة سليمان في ادعاء مقدم نيابة عن سيدة الحكمة، التي تجدد كل الأشياء وتدعم كل الأشياء بكلمتها.

ونرى أيضاً ادعاءً مماثلاً في كولوسي 1: 17، بأن كل الأشياء ثابتة فيه. وكل الأشياء ثابتة في المسيح. وهكذا مرة أخرى، فإن تقاليد الحكمة تشكل فئات المسيحيين الأوائل حول ما كان يفعله الابن قبل تجسده في صورة يسوع.

ينتقل المؤلف هنا إلى إنجاز رئيسي حققه الابن بفضيلة تجسده. لقد صنع التطهير للخطايا. وهذا بالمناسبة، سمة أخرى من سمات المديح الذي ورد في كولوسي 1، حيث نقرأ في الآية 14 "... الذي فيه لنا الفداء غفران الخطايا." ومن المناسب أن تقدم مقدمات الخطب الموضوعات الرئيسية التي سيتم تناولها في نص الخطبة نفسها.

وهذا هو ما يفعله المؤلف على وجه التحديد، لأن طريقة وعواقب تضحية يسوع، وتطهيره للخطايا، ستكون الموضوع الرئيسي للفصول المركزية من هذه العظة، أي الفصول من 7 إلى 10. كما يقدم المؤلف هنا، بطريقة

خفية للغاية، تذكيرًا آخر بالدين الذي يدين به المستمعون لمثل هذا المحسن. هذا يسوع، الذي كان كابن قبل التجسد خالق الكون وحافظه، ولكن كابن متجسد كان فادي كل واحد منهم، الذي أعادهم إلى الله على حسابه الشخصي.

ويتابع المؤلف هذا سريعًا بتذكيرنا بمكان يسوع في الحاضر. فبعد أن طهر نفسه من الخطايا، جلس عن يمين العظمة في الأماكن المرتفعة. ويستعين المؤلف هنا بلغة المزمور 110، الذي كانت الآية الأولى منه نصًا مهمًا في الكنيسة الأولى.

قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك. ومن الجدير بالذكر أن المزمور 110 هو مزمور ملكي آخر، كتب في الأصل كمزمور عن الملك الداودي، بل وحتى موجه إليه. وبالتالي، أصبح موردًا مسيحيًا مهمًا في القرون التي أعقبت اختفاء الملكية الداودية واستقلال يهودا.

إن النصوص مثل المزمور 110 تزود المؤلف بمعلومات عن مسيرة الابن بعد خدمة يسوع الأرضية، تمامًا كما تزودنا تقاليد الحكمة بالمعلومات عن الفترة التي سبقت التجسد. إن التذكير الافتتاحي بتمجيد الابن، الذي كان أيضًا، بصفته المسيح المصلوب، مهمشًا ومهانًا ومبتلى، هو موضوع سيلعب دورًا مهمًا طوال هذه العظة. وهذا يعني أن العار في هذا الكون المرئي المؤقت ليس انعكاسًا لقيمة المرء في الأبدية.

إن الطريق الذي سلكه الابن عبر التهميش والعار هو الطريق الذي أوصله إلى أعلى مكانة في الكون في بلاط الله. وهذا من شأنه أن يساعد، حتى منذ البداية، في تذكير السامعين بأن الطريق إلى أعظم شرف قد يكون في الواقع ذلك الطريق المتمثل في تحمل العار المؤقت، وهو الطريق الذي يسلكونه هم أنفسهم منذ بعض الوقت. ومرة أخرى، فإن تذكير السامعين بالمكانة الرفيعة للابن يذكرهم ضمناً بالعواقب التي ستترتب على كل من لم يدخل أو يختار البقاء في علاقة الراعي بالعميل مع هذا الابن، وهي العواقب التي سيوضحها المؤلف صراحة في نهاية الإصحاح الأول عندما يقتبس المزمور 110 الآية 1 بالكامل، "اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك." وبالتالي يذكر المؤلف السامعين في نفس الوقت بامتياز الارتباط بشخصية رفيعة كهذه، ولكن أيضًا بعواقب الانفصال عن مثل هذه الشخصية، والتصرف بطريقة تجعل المرء يجد نفسه عدوًا للابن بدلًا من كونه عضوًا مخلصًا في أسرة الابن.

يختتم المؤلف عباراته الافتتاحية عن عظمة الابن ومكانته وإنجازاته بتصريح عن شرف الابن النسبي فيما يتعلق بالملائكة. يتحدث عن أن الابن أصبح أعظم بكثير من الملائكة حتى أن الاسم الذي ورثه أكثر تميزًا من أسماء الملائكة. وهذا يثير بطبيعة الحال السؤال عن سبب بدء المؤلف الآن في التركيز على الملائكة. إذا وضعنا في الاعتبار إلى أين يتجه المؤلف، أي الأصحاحات 2: 1 إلى 4، وهذا الحث، فسوف نعرف إجابة هذا السؤال.

إن المؤلف يؤسس لشرف أعظم للابن فيما يتصل بالملائكة من أجل الدعوة إلى استجابة أكثر جدية والتزامًا للكلمة التي نطق بها الله في الابن من الاستجابة التي تطالب بها الكلمة التي نطق بها الملائكة. نحتاج إلى التوقف قليلاً والتفكير في الملائكة في اليهودية المبكرة لتقدير خلفية بيان المؤلف هنا والتصريحات التي سيستمر في الإدلاء بها طوال بقية هذا الفصل. الملائكة، بالطبع، معروفون في جميع النصوص اليهودية كجزء من حاشية الله السماوية.

إنهم وزراء الله، وعملاؤه الذين ينقلون رسائل الله، وينفذون أحكام الله وعقوباته على المخالفين. وكثيراً ما نراهم يتدخلون لحماية خدام الله وعملائه. وكثيراً ما نراهم في الكتب التاريخية أو الكتب التي ترجع إلى فترة الهيكل الثاني، وهم يقاثلون أعداء إسرائيل كجيش سماوي.

، إن أحد الأدوار الخاصة للملائكة التي تطورت في فترة الهيكل الثاني هو دورهم كوسطاء لطلبات شعب الله ووسطاء للنعمة الإلهية، والإجابة على الصلوات. يقف رؤساء الملائكة في حضرة الله ذاتها. في الواقع، غالبًا ما يُشار إليهم كملائكة الحضور.

لذلك، بدأ الناس ينظرون إليهم باعتبارهم مؤهلين لضمان رضا الله لعملائه الذين هم أبعد عن الله في المجال الأرضي. ويُعتقد بشكل متزايد أن الملائكة يوجهون صلوات الصالحين إلى الله. ويمكننا أن نجد هذا في كتب غير قانونية مثل أخنوخ الأول، أو طوبيا، أو في سفر الرؤيا.

لقد بدأت الوظائف الكهنوتية تُنسب إلى الملائكة مع تزايد النظرة إلى مسكن الله في السماء باعتباره هيكلًا سماويًا. لقد أصبح الملائكة كهنة وخدامًا لبلاط الهيكل السماوي، والذي ستكون خدمة لاوي وذريته انعكاسًا له على الأرض. إن التعبير الأكثر وضوحًا عن هذا يأتي من وصية لاوي، وهي واحدة من وصايا الآباء الاثني عشر التي ربما تم تأليفها خلال القرن الأول قبل الميلاد.

هناك نقرأ، هناك معك، مع الله، رؤساء الملائكة الذين يخدمون ويقدمون ذبائح تكفيرية للرب نيابة عن كل خطايا الجهل التي ارتكبتها الأبرار. إنهم يقدمون للرب رائحة طيبة، وقربانًا عقلائيًا بلا دم. وهذا له بعض الصلة بالعبرانيين.

في القرن الأول الميلادي، ربما كان المستمعون يعتقدون أن الملائكة وموسى والكهنة اللاويين كانوا، بطريقة ما، وسطاء لنيل رضا الله وضمان المساعدة الإلهية لشعبه. وعلى هذا فإن كاتب رسالة العبرانيين يجمع بين الثلاثة عندما يقارن الملائكة أولًا، ثم موسى، ثم الكهنة اللاويين بالمسيح، فيظهر أن كل الوسطاء لا قيمة لهم بالمقارنة ببسوع، رئيس كهنتنا الأعظم. وهناك دور مهم آخر يُنسب إلى الملائكة بشكل متزايد خلال فترة الهيكل وهو دور وسطاء التوراة.

في رسالة بولس إلى أهل غلاطية، على سبيل المثال، يكتب بولس، لماذا الناموس إذن؟ لقد أضيف بسبب التعديت حتى يأتي النسل الذي قد قطع له الوعد. وقد تم ترتيبه بواسطة ملائكة بواسطة وسيط. تنعكس نفس الفكرة في سفر أعمال الرسل، في خطاب استفانوس في أعمال الرسل الإصحاح 7. يقول استفانوس أن موسى هو الذي كان في الجماعة في البرية مع الملاك الذي تكلم معه على جبل سيناء ومع أجدادنا، وقد تلقى أقوالاً حية ليعطيها لنا.

ثم يتحدث ستيفن مرة أخرى نحو نهاية عظته، قائلاً أنكم أنتم الذين تتلقون الناموس كما أمر به الملائكة ومع ذلك لم تحفظوه. هذه الخلفية ذات صلة أيضًا برسالة العبرانيين لأنه في رسالة العبرانيين الإصحاح 2 الآية 2، سيتحدث المؤلف عن الكلمة التي قيلت من خلال الملائكة، والتي يقصد بها بوضوح العهد الموسوي، الناموس الذي أعطي الآن ليس من قبل الله مباشرة، ولكن من قبل وسطاء الله ورسله، الملائكة. يصبح ادعاء المؤلف في الإصحاح 1 الآية 4 أن الابن أعظم من الملائكة إلى درجة أن الاسم الذي ورثه أعظم من أسمائهم نقطة انطلاق لسلسلة من الاستشهادات الكتابية في بقية الإصحاح 1. غالبًا ما يتم تجاهل أن هذه الاستشهادات تطور سلسلة من الحجج لدعم ادعاء المؤلف، وليس أن أي شخص في الجمهور قد يجادل بجديّة في الادعاء بأن الابن أعظم من الملائكة.

ينبغي لنا أن نقرأ هذا الإصحاح كما لو كان المؤلف يبني أرضية مشتركة مع جمهوره بدلاً من أن يدخل المؤلف في نقاط خلاف مع جمهوره. إن اللدغة التي يوجهها المؤلف في الإصحاح الأول سوف تأتي في الإصحاح الثاني. الآية 1 بعد عبارة "لذلك". تنقسم هذه السلسلة من الاستشهادات الكتابية إلى ثلاث مجموعات من الحجج.

الأولى في الآيتين 5 و6، والثانية تمتد خلال الآيات 7 إلى 12، والثالثة في الآيتين 13 و14. في القسم الأول، "نقرأ، لمن من ملائكته قال الله قط: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك." "وأيضًا،" "أنا أكون له أبًا، وهو يكون لي ابنًا

يقتبس المؤلف هنا المزمور الأول 2 الآية 7 ثم 2 صموئيل الإصحاح 7 الآية 14، وكلاهما نصان يشكلان جوهر الإيديولوجية الملكية لداود. ومع ذلك، فقد أصبحا نصين مسيحيين حيث استمرت إسرائيل ككل في العمل تحت سيطرة الأمم، متطلعة إلى اليوم الذي قد يستعيد فيه الله استقلال يهوذا ومملكة مستقلة ويفضل أن تكون من بيت داود. يفترض كاتب العبرانيين أن سامعيه سيوافقون على قراءة نص مثل المزمور 2 أو 2 صموئيل 7 14 من منظور مسيحي وخاصة كما تحدث عن الابن يسوع

إن هذه المقدمة تشكل أيضًا تداخلًا أنيقًا مع الفصل الأول، الآية 13؛ فكل من الآية 5 والآية 13 تبدأ بنفس السؤال البلاغي: إلى أي من الملائكة قال الله؟ تتضمن الخطوة الثانية في هذه الحجة اختلافًا في سفر التثنية الآية 43. كما يكتب المؤلف، ولكن عندما يقود البكر مرة أخرى إلى عالم مسكون، يقول، ولتعبد له كل، 32، ملائكة الله. هذا النص معروف من ترنيمة موسى في سفر التثنية 32

ولكن هناك بعض الاختلافات المثيرة للاهتمام في نص سفر التثنية 32 الآية 43. فالنص الماسوري، الذي تعتمد عليه أغلب ترجماتنا الإنجليزية للعهد القديم، لا يحتوي على هذه العبارة على الإطلاق: "فليسجد له كل ملائكة الله". أما في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي كانت سائدة في القرن "الأول، فتنص العبارة": "فليسجد له كل أبناء الله"

في رسالة العبرانيين، يُقال: "فليعبده كل ملائكة الله". "ومن الممكن أن يكون مؤلفنا قد عدل النص قليلاً لكي يتناسب بشكل أفضل مع علم الكونيات الذي يؤكده هو وسامعوه. وربما كان الحديث عن أبناء الله المتعددين منطقيًا في سياق سفر التثنية وإسرائيل القديمة

ولكن في فترة الهيكل الثاني والعهد الجديد، كان من غير المرجح أن يتحدث المؤلفون اليهود عن أبناء الله السماويين أو غيرهم من الكائنات الإلهية المحتملة. لذا، فإن تفسير هذا على أنه يعني الملائكة كان ليكون أكثر منطقيًا. ولكن متى حدث هذا الحدث؟ متى سيعبد ملائكة الله الابن؟ هذا يتطلب منا أن نفكر قليلاً في معنى في هذا السياق oikumene الكلمة اليونانية

ما هو هذا العالم المسكون الذي سيعود إليه الابن مرة أخرى؟ هنا، من المفيد أن ننظر إلى الاستخدام الثاني، لهذا المصطلح في عبرانيين الإصحاح 2 الآية 5 لأن "أوكوميني" مُحدّدة هناك على أنها العالم القادم أوكوميني "القادمة. في هذا السياق، إذن، لا ينظر المؤلف إلى العالم الأرضي، العوالم المسكونة في العالم "المادي، بل إلى العالم الآخر، العالم ما وراء ذلك، العالم الإلهي. هذا هو العالم الذي سيأتي فيما يتعلق بالمؤلف وسامعيه لأنهم ليسوا حاضرين في هذا العالم بعد

ولكن من وجهة نظر أخرى، فإن هذا العالم موجود بالفعل وراء الأرض المادية والسماوات المرئية. ففي ترجمة السبعينية للمزامير، يُشار إلى السماوات والأرض على أنهما قابلتان للاهتزاز والإزالة. وتُستخدم الكلمات (الأرض (بهذا المعنى gei) السماوات (و ouranoi اليونانية

في الترجمة اليونانية للمزامير توصف باستمرار بأنها لا تتزعزع. ويبدو أن oikumene ولكن الكلمة اليونانية في الترجمة اليونانية oikumene كاتب العبرانيين يستلهم فكرته من التمييز بين السماء والأرض وكلمة للمزامير. وكان كاتب العبرانيين ليربط بين العالم الذي لا يتزعزع والعالم الإلهي في مقابل العالم المخلوق الذي من المقدر له أن يهتز ويزول

إن رسالة العبرانيين 1: 6 تتحدث عن عودة المسيح إلى الملكوت الإلهي الذي تركه بتجسده. إن عودته إذن هي لحظة تمجيده، بما في ذلك جلوسه عن يمين الله. وفي حين كان الابن يتمتع بمكانة أعظم من الملائكة قبل

تجسده، فإن عودته المنتصرة كانت مناسبة للاحتفال بتمجيده من جديد، حيث سقط الملائكة ساجدين أمامه للاعتراف بشرفه الأعظم بعد طاعته حتى الموت وتديبره لفداء البشرية.

يبدأ المؤلف خطوة جدلية ثانية في سياق الاستشهادات الكتابية التي نبدأ بمواجهتها في عبرانيين 1: 7. فبينما يكتب، فيما يتعلق بالملائكة من ناحية، يقول الله، الذي يصنع أرواح ملائكته وخدامه لهيب نار. وأما من ناحية الابن، فكريسك يا الله إلى دهر الدهور، وقضيب ملكك قضيب البر. أحببت العدل، وأنت تكره الإثم.

ولهذا مسحك إلهك بزيت الابتهاج فوق رفقائك. ويجد المؤلف في هذا المزمور الملكي، المزمور 45، مبررًا لتأكيد تمجيد الابن فوق رفقائه من الكائنات السماوية الأخرى. واللغة المستخدمة في المسح هنا مناسبة بشكل خاص، سواء بالنسبة للمكانة الملكية للمسيح أو لدوره الكهنوتي ومكانته، كما سيتوسع المؤلف في شرحه خلال عظته.

ليس فقط يسوع كملك، بل وأيضا يسوع كرئيس كهنة لنا. الابن دائم، متربع على العرش إلى الأبد، كما يشهد نص المزمور هذا. من ناحية أخرى، يلمح المؤلف إلى أن الملائكة أكثر تقلبًا.

يمكن تحويلهم إلى ريح أو لهيب نار لتنفيذ أوامر الله. لكن الابن ثابت وموثوق به ولا يتغير. ويظهر هذا التباين بشكل أكثر وضوحًا في الاقتباس الكتابي التالي.

وأنت يا رب من البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هذه تبعد وأنت تبقى. كل هذه كثوب تبلى وكالرداء تطويها وكالثوب تتغير.

ولكنك أنت هو، ولن تنتهي سنونك أبدًا. هذا النص، المزمور 102، هو في الأصل جزء من مزمور يتوسل إلى الله من أجل الخلاص، ويقارن جزئيًا بين العمر المحدود للمتوسل والسنوات التي لا نهاية لها لله. ومع ذلك، عندما اقتبس كاتب العبرانيين هذه الآيات، فإن المؤلف يسلط الضوء على الفرق بين عالم المادة المرئي والسموات والأرض، والشمس.

إن العالم المادي مؤقت، فهو محكوم عليه بالزوال كما يشيخ الثوب فيتغير أو كما تطوى العباءة، ولكن الشمس باقية إلى الأبد.

أنت دائمًا نفس الشخص، ولن تنتهي سنواتك أبدًا. وهذا وثيق الصلة بحجة المؤلف من وجهتين مهمتين. أولاً، الشمس هي التي تدوم.

إن الارتباط بالشمس هو ارتباط بما يهم إلى الأبد. فكل ما قد يكتسبه المرء أو يخسره في هذا الخلق المرئي لا يهم إلا لفترة قصيرة نسبيًا. وهذا من شأنه أن يؤثر على اختيارات الجمهور في سياقهم.

هل سيتخلون حقًا عن قبضتهم على من يستطيع أن يمنحهم ربحًا للأبد من أجل مكاسب قصيرة الأجل؟ كما أن هذا الأمر وثيق الصلة بحجة المؤلف بأن طبيعة الشمس غير القابلة للتغيير تجعلها جديرة بالثقة إلى حد كبير. يظهر هذا بطريقة خفية هنا، ولكن بشكل أكثر اكتمالاً، سيظهر في عبرانيين 13 الآية 8. ومع ذلك عندما يقول المؤلف هنا أنك أنت نفس الشيء، فهذا في سياق قوله نفس الشيء تقريبًا مثل أنك ثابت على سبيل المثال، كتب ديو كريسوستوم، رجل دولة وفيلسوف يوناني في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني خطابًا حول موضوع عدم الثقة.

في هذا الخطاب، ذكر أسباب عدم قدرتنا على الثقة في أي إنسان آخر. وكتب يقول، على حد تعبيره، لا أحد يعرف عن أي شخص ما إذا كان سيظل على حاله حتى الغد. لا أحد يعرف ما إذا كان الشخص سيكون غداً. كما كان اليوم، وهذا يؤدي إلى تآكل الثقة.

ولكن كاتب رسالة العبرانيين بدأ بالفعل في إعلان أن الشمس تشكل أساساً موثوقاً به للثقة في المستقبل. ولا شيء مما يمكن أن يقدمه الخلق المادي يقترب من ذلك. وتأتي الخطوة الحججية الثالثة التي يقدمها الكاتب بعد ذلك في ختام الإصحاح الأول بالآيتين الأخيرتين

لأي من الملائكة قال له: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟ هناك تناقض ضمني هنا. ما لم يُقال لأي ملاك كان يُقال للشمس في الفهم المسيحي المبكر للمزمور 110، والذي كان يُقرأ عمومًا على أنه وحي إلهي موجه إلى يسوع. بالفعل، يُذكر أن يسوع التاريخي تلا هذه الآية كنص مسياني، وهو النص الذي تجاهله خصومه.

في مرقس 12، على سبيل المثال، نجد يسوع يستخرج المزمور 110 ويسأل الكتبة، إذا كان داود يدعو المسيح ربًا، فكيف يكون المسيح ابن داود؟ هذا أيضًا مزمور ملكي عن تتويج ملك إسرائيل أو يهوذا، وقد أصبح مزمورًا مسيانيًا عن الملك المستقبلي، المسيح. إن الأهمية الإسخاتولوجية لهذه الآية هنا هي تذكير السامعين بأن الابن، يسوع الذي يتبعونه، هو المنتصر في نهاية الزمان. وسوف يخضع كل أعدائه لحكمه.

إن كل أعدائه يُهانون على وجه التحديد، ويوضعون تحت قدميه كموطئٍ للقدمين. وسوف يضع المؤلف هذا الأفق الإسخاتولوجي بوضوح أمام جمهوره، لأن الأفق الإسخاتولوجي يقدم لهم الأزمة التي يريد أن ينشغلوا بها في المقام الأول. فما دامت أعينهم موجهة نحو أشياء هذا العالم، فقد يبدأ الالتزام بالجماعة المسيحية في الظهور بمظهر غير ملائم.

ولكن مع تركيز أعينهم على يوم عودة الابن، فإنهم سوف يكونون أكثر ميلًا إلى قبول خطة المؤلف للبقاء وحتى النجاح، والتي تتضمن الالتزام المستمر بالاعتراف بالإيمان والاستثمار المستمر في بعضهم البعض وفي الشهادة المسيحية. ويختتم المؤلف هذه الفترة من الجدل بسؤال بلاغي آخر يشير إلى الملائكة. أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة لخدمة أولئك الذين هم على وشك أن يرثوا الخلاص؟ يفترض السؤال البلاغي هنا مرة أخرى استعداد الجمهور للموافقة على تصريحات المؤلف حول الملائكة.

وهذه علامة أخرى على أن المؤلف لا يخاطب هنا نوعًا من نقص علم المسيح بين الجمهور أو الحماس المفرط لعبادة الملائكة بين الجمهور. فالملائكة، في جوهرهم، هم خدام كونيون، كما هو متأصل في الاسم المعطى لنوعهم: الملائكة، والرسول، والمبعوثون. ومجدهم ومكانتهم ككائنات خارقة للطبيعة ليست سوى مؤشرات على المجد والمكانة الأعظم ليسوع، الذي يجلس الآن على العرش عن يمين العلي.

هناك عبارة واحدة في هذا السؤال الخطابي الختامي تستحق دراسة أعمق. يشير المؤلف إلى المؤمنين باعتبارهم على وشك أن يرثوا الخلاص. الكلمة اليونانية وراء الخلاص هي الكلمة المألوفة، سوتيريا، والخلاص

، إن كاتب رسالة العبرانيين لديه إطار مرجعي مختلف تمامًا للتفكير في الخلاص عن العديد من المسيحيين وخاصة المسيحيين اليوم. يعتقد العديد من المسيحيين اليوم أن الخلاص هو شيء نمتلكه بالفعل، ونتمتع به بالفعل. يتحدث كاتب رسالة العبرانيين، تمامًا مثل كاتب رسالة بطرس الأولى، عن الخلاص باعتباره خيرًا مستقبليًا، كشيء يأتي عند المجيء الثاني للمسيح أو عند الترحيب بنا في الملكوت الإلهي الذي أهّلنا المسيح له.

وبسبب الإطار المرجعي الذي استخدمه المؤلف هنا واستخدامه الخاص لكلمة التحرير أو الخلاص للحديث عن التحرير النهائي، فمن الصعب بشكل خاص أن ندخل فكرة فقدان الخلاص في أي مناقشة لعقيدة العبرانيين. وسوف نعود إلى هذا عندما نناقش العبرانيين 6: 1 إلى 8 ببعض التفصيل. وقد طرح المؤلف العديد من أهدافه في الإصحاح الأول، الآيات 5 إلى 14.

لقد عمل على زيادة تقدير المستمع لشرف يسوع، كما أشار إلى العواقب الخطيرة المترتبة على عدم الاعتراف بهذا الشرف. كما أكد من جديد على القيمة المؤقتة للخليقة المادية والمرئية، بحيث أصبح الأساس الثابت الوحيد للأمل والثقة هو الابن وليس استعادة المستمعين للسلع المادية أو الشرف في عيون جيرانهم، الذين هم أيضًا أعداء الابن في الوقت الحاضر.

ينبغي للسامعين أن يكونوا مستعدين للتفكير في هذا السؤال. كيف أستجيب لهذا الابن حتى أظل في صالحه ولا أقع في عداد أعدائه؟ هذا هو بالضبط نوع السؤال الذي يواصل المؤلف الإجابة عليه. مع افتتاح الفصل الثاني، يصل المؤلف إلى الهدف الجدلي للفصل الأول. وبسبب هذا، وبسبب عظمة الابن السامية، والتي بلغت من العظمة حدًا جعلها تترك الملائكة في الغبار، فمن الضروري أن نولي المزيد من الاهتمام للأشياء التي سمعناها، لئلا ننجرف بعيدًا.

إذا كانت الكلمة التي قيلت من خلال الملائكة قد تم تأكيدها، وكل تجاوز وعمل عصيان نال شهادة عادلة فكيف نهرب إذا أهملنا الخلاص إلى هذا الحد؟ وبسبب هذا، فإن المؤلف بهذه الكلمات الافتتاحية يحدد صراحة أنه على وشك تقديم ما هو المقصود من الفصل السابق، والخطر الذي يحده هو خطر الانجراف إذا لم ننتبه إلى الرسالة التي سمعناها، فسوف نحرّف عن مسار آمن. وهذا يوفر صبغة أيديولوجية للفعل الذي قد ينظر إليه جيران المسيحي بشكل إيجابي بالفعل.

إن ما يعرضه المؤلف هنا هو انحراف، وهو ما قد يعتبره جيران المسيحيين غير المسيحيين عودة إلى المسار الصحيح. وفي إطار هذا التحذير، إذن، يخلق المؤلف حجة من الأقل إلى الأكثر، وهو شكل شائع جدًا من أشكال الجدل، سواء في الخطاب اليهودي أو الخطاب اليوناني الروماني في تلك الفترة. والحالة الأقل هي صحة الرسالة التي تم التحدث بها من خلال الملائكة، أي التوراة، والطريقة التي أكدها الله بها وأخذها شعب الله على محمل الجد، بحيث تم فرض شروط الشريعة إما بالمكافأة أو العقاب.

إن القضية الكبرى الآن هي الرسالة التي قيلت من خلال الابن. فإذا كانت التوراة، الكلمة الأقل أهمية، قد تم تطبيقها بجدية شديدة، فكم بالحري سيتم تطبيق الكلمة التي تم نقلها من خلال الرسول الأعظم، الابن؟ إن التأمل في شرف المسيح في الإصحاح الأول، إذن، يزيد من شدة الإهانة التي وجهت للمسيح عندما تم إهمال رسالته وعطيته. إن إظهار مثل هذا الإهمال تجاه وعد الإنجيل، وبالتالي إهانة حامل تلك الرسالة، من شأنه أن يعرض المرء لخطر أعظم من أولئك الذين تجاوزوا التوراة.

يريد القس من مستمعيه أن يعتبروا التمسك بالإنجيل والعيش في ظل رؤية تكريم الله وابنه من أولوياتهم القصوى. لقد جعل تمجيد يسوع متابعة هذه الأجندة أكثر ضرورة. تؤكد هذه الحث الأولى على أهمية الاستماع إلى كلمة الله والاستجابة لها، والتي ستكون بمثابة دافع مركزي طوال الفصول الأربعة الأولى من هذه العظة.

كما يبدو أن التحذير من المخاطر التي تصاحب إهمال الخلاص العظيم والفوائد المعلنة في عودة الرب في الأصحاحات 4 و6 و10 و12. لذا، تبدو الآيات 1 إلى 2 من عبرانيين 2 وكأنها جوهر العظة. ويستمر المؤلف في الأصحاحين 2 والآيتين 3 و4 في الحديث عن مصداقية الرسالة التي تلقها الجماعة.

لقد تم النطق بهذا الكلام من خلال الابن ، ولكن تم تأكيده أيضًا من قبل أولئك الذين شهدوا خدمة الابن المتجسد. والأهم من ذلك، تم تأكيده من خلال أفعال الله الخارقة في وسطهم. بهذه الطريقة، يذكر المؤلف، السامعين أن الرسالة التي أعادوا تنظيم حياتهم حولها، والتي من أجلها تحملوا خسائر كبيرة وإن كانت مؤقتة هي رسالة موثوقة

إن هذا هو الصخر الذي يمكن البناء عليه وليس مجرد أسطورة طائشة طغت على مجتمعهم. ومن الممكن أن نستعرض هنا القوة البلاغية لهذا المقطع الافتتاحي من رسالة العبرانيين 1: 1 إلى 2: 4. إن المتحدث يعيد تركيز المستمعين أولاً على الابن، على شخص يسوع نفسه. وليس الأمر أن المستمعين يفكرون في أشياء، خاطئة عن يسوع، ولكنهم ربما لا يفكرون بما فيه الكفاية عن يسوع، ولا يفكرون بما فيه الكفاية عن يسوع. وعن الفوائد التي جلبها، وعن وعود الفوائد التي لم تأت بعد

كما يركز على المستمعين على المخاطر الأكبر التي تواجههم في وضعهم الحالي. فهناك الكثير مما قد يخسرونه أكثر من أي شرف مؤقت أو خير قد يعود عليهم من التزامهم بالحركة المسيحية. كما يركز على الصورة الأكبر من حيث المكان والزمان

إنه يذكر المستمعين بالخلفية الكونية والأخرى لحياتهم في الحاضر. إنه يذكرهم بالطبيعة المؤقتة للسماء والأرض نفسها، ليذكرهم بالقيمة الدنيا لكل ما ينتمي إلى عالم المرئي حتى يتمكنوا من وزن البدائل بشكل أفضل في وضعهم الحالي وحتى يتمكنوا من اتخاذ الخيارات التي ستكون مفيدة للأبدية. على الرغم من أن الحجج الكثيفة من الكتاب المقدس حول مسألة قد نعتبرها أمرًا مسلمًا به، وهي تفوق الشمس على الملائكة فإن تحدي كاتب العبرانيين في هذا الجزء من العظة يأتي بصوت عالٍ وواضح

كان يسألنا: هل نعطي الرسالة التي أعلنتها الشمس مكانها اللائق في حياتنا؟ هل نواجه خطر إهمال مثل هذا الخلاص العظيم؟ هذا سؤال مهم يجب أن نستمر في طرحه على أنفسنا لأنه من السهل جدًا في سياقنا أن نجعل من تلمذتنا إضافة حميدة إلى حياة مزدحمة للغاية، والتي تُستثمر في معظم الوقت في تأمين رفاهيتنا المؤقتة. كم من وقتنا وطاقتنا ومواردنا نستثمرها في أشياء هذه الحياة، في وظائفنا، في أشياء جيدة مثل توفير احتياجات أنفسنا أو أسرنا، مثل الشبكات الاجتماعية أو الاتصالات أو الهوايات أو الترفيه؟ وكما نستثمر في اتباع يسوع، في النمو بشكل أو ثقل في شبه المسيح، في الذهاب إلى تلك الأماكن التي يريدنا يسوع أن نذهب إليها كمبعوثين له، سواء للخدمة أو لمشاركة البشارة السارة أو، بطريقة ما، لمد يد العون للعالم من حولنا؟ إن إجابتنا على مثل هذه الأسئلة التي تتطلب فحص الذات سوف تظهر لنا ما هي أولوياتنا القصوى، سواء كانت حياتنا اليومية ورفاهتنا أو خدمتنا لله، أو استجابتنا الصحيحة للمسيح، أو تقديرنا لهذه العلاقة، والتزاماتنا داخل هذه العلاقة فوق كل شيء آخر. وهناك مساهمة أخرى يقدمها المؤلف وهي تذكيرنا بأننا في وجه يسوع نرى وجه الله

إننا نكتشف المزيد من شغف الله وتطلعاته في شغف وتطلعات الإنسان يسوع. إن علم المسيح لا يتعلق في نهاية المطاف بمن هو يسوع فحسب، بل يتعلق أيضًا بمن هو الله، وما يهتم به الله، وما يتوقعه الله منا إذا كنا نشارك المؤلف في اقتناعه الأساسي بأن الابن هو البصمة الدقيقة لوجود الله. وبينما ندرس الأناجيل، على وجه الخصوص، ونرى ما كان يسوع يهتم به بشدة، وكيف قضى وقته، ومع من قضى وقته، وكيف جمع تلاميذه وعلمهم أن يستثمروا أنفسهم في العالم وكيف لا يستثمرون أنفسهم في العالم، فإننا نتعلم المزيد عن قلب الله، وقيم الله، وأجندة الله، وبالتالي نتلقى الدعوة، بل والامتياز، لمواءمة أنفسنا بعناية أكبر مع قلب الله من خلال حياتنا اليومية

إن المؤلف يحثنا أيضًا على أن ندرك باستمرار الفرق بين ما هو مؤقت وما هو أبدي وأن نميز بين كيفية استثمار أنفسنا وتنظيمها وإنفاقها بحكمة. ومن الأشياء التي تثير إعجابنا مع تقدمنا في السن قصر الحياة وأهمية كل ساعة. فهل نقتل الوقت أم نستغله؟ وهل نستثمر وقتنا المحدود على هذه الأرض بحكمة من

أجل الأبدية، أم نبدد الذات والساعات والحياة التي منحنا إيها الله في السعي وراء ما سيتبخر ببساطة في اليوم العظيم لعودة المسيح عندما سيدين الله العالم؟ والنتيجة المترتبة على ذلك هي أن نتذكر دائماً ما هي الصخرة الصلبة التي نبني عليها حياتنا.

في تذكير المؤلف بأن المسيح أبدي، بينما العالم وكل ما يتعلق به زائل وتافه، يتوقع الواعظ الترنيمة والمسيح والكلمات التي قيلت من خلاله باعتبارها الصخرة الصلبة. وكل ما عدا ذلك هو رمال غارقة.